



الاستشهاد بالشعر العربي القديم ودوره في فهم معاني الآيات القرآنية  
CITING ANCIENT ARAB POETRY AND ITS ROLE IN UNDERSTANDING THE  
MEANINGS OF THE QUR'ANIC VERSES

YAHAYA DAHIRU

DEPARTMENT OF ARABIC,

JIGAWA STATE COLLEGE OF EDUCATION AND LEGAL STUDIES,

P.M.B. 1009, RINGIM.

EMAIL: [ydringim76@gmail.com](mailto:ydringim76@gmail.com)

G.S.M. NO.: 08038872165

ABSTRACT

*The article entitled: "Citing ancient Arab poetry and its role in understanding the meanings of the Qur'anic verses" includes the definition of the Noble Qur'an and Arabic poetry, their position, and their importance. It also talks about the opinions of scholars on the issue of citing ancient Arabic poetry to clarify the meanings of the peculiarities of the Holy Quran, then the urgent need for provision of linguistic and literary knowledge in general, and poetic knowledge in particular, for the purpose of understanding the meanings of the Qur'anic verses. The article, further cited examples of poetic evidence by commentators, starting with the Companions and ending with the authors of books of exegesis, such as Imam Al-Tabari, Al-Qurtubi and Ibn Kathir. It also examines the role that poetic evidence played in understanding the meanings of ambiguities of the Qur'anic verses. The article reaches many conclusions, including: The Noble Qur'an is the largest Arabic book, and a symbol of Arab unity. And that poetry is one of the most important types of literature that the Arabs used in writing their history, achievements, and life experiences, and that the Companions and followers cited ancient Arabic poetry in explaining the oddities of the Holy Qur'an, and that it is necessary to provide linguistic and literary knowledge, especially poetry, to understand the meanings of the mysteries of the Qur'anic verses, and finally the article states that the commentators have martyred and are still citing ancient Arabic poetry as invoked in the exegesis of the strange Qur'an in their various interpretations and writings.*

ملخص:

يتضمن المقال المعنون بـ: "الاستشهاد بالشعر العربي القديم ودوره في فهم معاني الآيات القرآنية" التعريف بالقرآن الكريم والشعر العربي، ومكانتهما، وأهميتهما، كما تحدث عن آراء العلماء في قضية الاستشهاد بالشعر العربي القديم لتوضيح معاني غوامض أي الذكر الحكيم، ثم الحاجة الماسة إلى التزوّد بالمعرفة اللغوية والأدبية عامة، والمعرفة الشعرية بوجه خاص، وذلك لغرض فهم معاني الآيات القرآنية. أورد المقال نماذج من الشواهد الشعرية التي استشهد بها المفسرون، ابتداء من الصحابة وانتهاء بأصحاب كتب التفسير، كالإمام الطبري والقرطبي وابن كثير. وتناول المقال كذلك الدور الذي لعبته الشواهد الشعرية في فهم معاني غوامض الآيات القرآنية. توصل المقال إلى أنّ القرآن الكريم هو كتاب العربية الأكبر، ورمز وحدة العرب، وأنّ الشعر من أهمّ أنواع الأدب الذي استخدمه العرب في كتابة تاريخهم ومنجزاتهم، وتجارب حياتهم، كما أنّ الصحابة والتابعين استشهدوا بالشعر العربي القديم في تفسير غريب القرآن، وأنه لا بدّ من التزوّد بالمعرفة اللغوية والأدبية وخاصة الشعرية، لفهم معاني غوامض الآيات القرآنية، وأخيراً أثبت المقال أنّ المفسرين استشهدوا وما زالوا يستشهدون بالشعر العربي القديم المحتجّ به في تفسير غريب القرآن في تفاسيرهم ومؤلفاتهم المتنوعة.

## المقدمة:

(ج) استخدام المفسرين شواهد من الشعر العربي القديم ودوره في توضيح مشكل وغريب القرآن الكريم.

(ح) الخاتمة.

(خ) الهوامش والمراجع.

### 1/ التعريف بالقرآن الكريم والشعر العربي:

معنى القرآن في اللغة هو: الجمع. (2) وقيل:

قرآن (مفرد): مصدر "قرأ"، ومنه قوله تعالى:

خُذْ نَسَمَةَ الْفَيْسُورِ بِالْقُرْآنِ فَمِنْ أُولَئِكَ أُولُو الْأَرْبَابِ (3)

وسمي القرآن قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها.

وفي الاصطلاح: هو كلام الله المنزل على

نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المعجز بلفظه،

المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب

في المصاحف، من أول (سورة الفاتحة) إلى

آخر سورة (الناس). (4)

يستخلص مما سبق ذكره أنّ القرآن هو كتاب

العربية الأكبر، ورمز وحدة العرب الكبرى،

وجامعتهم العظمى، وبه اكتسبت لغة العرب

بقاءها. (5)

وأما عن مفهوم الشعر، فيمكن القول، إنّ

كلمة الشعر مصدر مشتق من شَعَرَ - يشعُر -

شَعْرًا وشِعْرًا، أي قال الشعر. وقيل: شَعَرَ: قال

الشعر، وشَعُرَ: أجاد الشعر، ورجل شاعر

والجمع: شُعْرَاءُ. ويقال: شَعَرَ الرجل، أي قال

شعرا. (6) ويقصد بالشعر في اللغة: العلم

والفطنة والعقل. يقال: شَعَرَ به: علم به، وفطن

له، وعقله. (7)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وآله وصحبه ومن والاه. وبعد؛ إنّ الشعر هو

خلاصة التجارب الإنسانية، ومصدر معارفها،

ووعاء ثقافي لا غنى عنه، لهذا أطلق عليه لقب

"ديوان العرب"، أي أنهم جعلوا الشعر وعاء

لتجاربهم وحكمهم، وعلومهم، ومعارفهم،

وثقافتهم. والشعر من المداخل العربية المهمة

المعتمدة في فهم الآيات القرآنية، وتفسير

المقصود منها، حيث كان عمر بن الخطاب

وابن عباس رضي الله عنهما يفسران القرآن

الكريم بالشعر الجاهلي، كما كان ابن الأزرق

يسأل ابن عباس رضي الله عنهما عن آيات في

القرآن الكريم، فيجيبه، ثم يعاود ويسأله عن

الدليل من كلام العرب، فينشده ابن عباس أبيات

من الشعر العربي. (1)

انطلاقاً من أهمية الشعر التي تمّ الإشارة

إليها، فهذا مقال بعنوان: " الاستشهاد بالشعر

العربي القديم ودوره في فهم معاني الآيات

القرآنية"، يهدف الباحث فيه إلى تناول هذه

القضية المهمة للوصول إلى مدى مصداقيتها،

وذلك تحت النقاط التالية:

(أ) التعريف بالقرآن الكريم والشعر العربي.

(ب) مكانة الشعر العربي وأهميته.

(ت) الاستشهاد بالشعر كوسيلة تبيين وفهم أي

الذكر الحكيم.

(ث) الحاجة إلى التزود بالذخيرة اللغوية والشعرية

لفهم أي الذكر الحكيم.

هذا، لم يحظ فنّ من فنون الأدب العربي  
بكثرة الدراسات وتوّعها، سواء القديمة منها أم  
الحديث، مثلما حظي الشعر العربي، وخاصة  
الجاهلي منه؛ إذ يُعدّ المرجع الموثوق به  
لأساليب العرب البلاغية والبيانية، والمصدر  
الأصيل لمفرداتهم اللغوية، وطرقهم التعبيرية،  
فضلا عما يحويه الشعر العربي من مآثر العرب  
ومفاخرها، وأحداث أيامها ووقائعها، فهو الوثيقة  
الرسمية الأولى التي دوّنت تاريخ العرب  
الوجداني والاجتماعي، منذ نبوغ الجنس العربي  
ونبوغ عقليته.<sup>(13)</sup> وكان الشعر قديما يرفع من  
قيمة القبيلة ويغيّر من مكانتها إلى الأفضل بين  
القبائل.<sup>(14)</sup>

وأما عن أهمية الشعر العربي، فيختلف  
باختلاف العصور التي ظهر فيها. ففي عصر  
النّبوة وظهور الإسلام، كان الشعر وسيلة من  
وسائل الدّفاع عن رسالة الإسلام ضدّ  
المشركين. وفي عهد بني أميّة والعبّاسيين كان  
الشعر عبارة عن وسيلة من وسائل التفرقة  
السياسية والفكرية والتنازعية والدفاع عن مبادئها  
في مواجهة خصومها.<sup>(15)</sup>

وخلاصة القول، إذا أمعنا النظر في تاريخ  
الأدب عامة والشعر خاصة، نجد أنّ هناك  
أهمية كبيرة للشعر باختلاف الوقت والمكان، إلّا  
أنّها تتشابه على مرّ العصور. وتتمثّل هذه  
الأهمية في أمور عدّة، أهمّها: الدفاع عن  
القبيلة، وكونه ديوان العرب، ومصدر حكمة

وأما في الاصطلاح، فقد عرّف الشعر  
بتعريفات عديدة منها:  
- عرّفه قدامة بن جعفر بأنّه "كلام موزون  
مقفى يدل على معنى".<sup>(8)</sup>  
- وعرّفه د. رياض محمود بأنّه: "فنّ أدبي  
يصوّر الحياة كما يحسّها الشاعر، ويعتمد  
على الإيقاع، والعاطفة، والخيال".<sup>(9)</sup>  
- وقيل: "الشعر هو الكلام البليغ الصادر عن  
عاطفة، والمؤثر في النفوس".<sup>(10)</sup>  
وخلاصة القول، إنّ لفظة (شعر) وردت  
بمعنى العلم والدراية، كما أنه كلام موزون مقفّى  
مصوّر للعاطفة.

## 2/ مكانة القرآن الكريم والشعر العربي وأهميتهما:

تكمّن مكانة القرآن الكريم وأهميته في أنّ الله  
سبحانه وتعالى جعله معجزة مصدقة ومؤيدة  
لنبوة ورسالة النبيّ صلى الله عليه وسلّم، كما  
جاء كتاب هداية ورشاد للبشرية، يستتير الناس  
بهديه ويتبعون تعاليمه، ويتقربون إلى الله بتلاوته  
وحفظه والتخلّق بأخلاقه.<sup>(11)</sup>

هذا، وللشعر مكانة عظيمة وميزة عند  
الشعوب منذ الأزل خاصة عند العرب، فهو من  
أهمّ أنواع الأدب التي استخدموه في كتابة  
تاريخهم ومنجزاتهم وتجارب حياتهم، وهو  
الوسيلة للإفصاح عما يسكن في أنفسهم من  
خواطر وأفكار وأحاسيس، والشعر منظومة  
عريقة لها أصولها وخصائصها التي تميّز بينها  
وبين أيّ نوع آخر من الفنون الكلامية.<sup>(12)</sup>

تفسير عوامض أي الذكر الحكيم ما ورد أنّ ابن عباس رضي الله عنهما يُسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر. قال أبو عبيد: "يعني كان يستشهد به على التفسير". (22)

ويتضح ما سبق ذكره ما جرى بين نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر مع ابن عباس، حيث قاما إليه فقالا: إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بمصادقة من كلام العرب فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما، فقال نافع: أخبرني عن قول الله تعالى:

﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ (المعارج: ٣٧)

قال العزون: الحلق الرقاق، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عبيد بن الأبرص وهو يقول:

فجاؤا يهرعون إليه حتى \*

يكونوا حول منبره عزينا (23)

وقال أيضا: أخبرني عن قوله: ثم ته ثم

المائدة: ٣٥

قال: الوسيلة الحاجة، قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت عنتره وهو يقول:

إن الرجال لهم إليك وسيلة \* إن يأخذوك تكلي وتخصبي (24)

ثم قال: أخبرني عن قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ

الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ

الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلْ

وتهذيب وتربية، وكونه مفتاح لفهم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. (16)

يقول أحمد البريدي معلقاً على أهمية الشعر: "وله في التفسير أهمية كبيرة، إذ الشعر ديوان العرب، قال ابن عباس رضي الله عنهما: "إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر، فإنه ديوان العرب". (17) وقوله أيضا: "الشعر الديوان العرب، فإذا خفي علينا حرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها، فالتمسنا ذلك معرفة ذلك منه". (18)

### 3/ الاستشهاد بالشعر كوسيلة تبين وفهم أي الذكر الحكيم:

الشاهد الشعري هو كلّ ما يستشهد به من الشعر المحتجّ به على قضية ما. (19)

إذا نظرنا إلى كتب التفسير مثل: تفسير الطبري، والكشاف للزمخشري، وتفسير البيضاوي، وكتاب الموافقات للإمام الشاطبي؛ نجد أنّ بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فسروا بعض الآيات القرآنية بالشعر الجاهلي. (20) ويُعد ابن عباس أبرز الصحابة في تفسير الغريب، فقد برع في هذا اللون من التفسير، وبذل فيه جهدا كبيرا مشكورا، وطوره، وكان له فيه محصول وفير، وهو الذي سماه "غريب القرآن"، جاء ذلك في قوله: "إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب". (21)

ومن نماذج استشهاد الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم بالشعر العربي القديم في

فإن دلّ استشهاد الصحابة والتابعين  
الأجلاء على شيء، فإتما يدلّ على قبولهم  
ورضاهم بالاستشهاد بالشعر العربي القديم في  
تفسير غوامض آي الذكر الحكيم.

4/ الحاجة إلى التزوّد بالذخيرة الشعرية  
واللغوية لفهم آي الذكر الحكيم:

لا يخامر الباحث شكّ في أنّ هناك حاجة  
ماسة إلى التزوّد بالمعرفة اللغوية والشعرية لفهم  
آي الذكر الحكيم: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ  
تَعْقِلُونَ ﴾ ﴿يوسف: ٢﴾

انطلاقاً من الآية الكريمة، يُستنبط أنه لا  
يمكن لمن يريد أن يخوض في غمار تفسير آي  
القرآن أن يكون جاهلاً باللغة العربية وفصاحتها  
وبلاغتها وقواعدها الإعرابية. (28)

يضاف إلى ذلك القول بأنه "لا بدّ من علم  
التفسير لفهم كتاب الله المنزل على نبيّه محمّد  
صلى الله عليه وسلّم ولنبيّن معانيه، ونستخرج  
أحكامه وحكمه، من خلال الاستقادة من علم  
اللغة والنحو والصرف وعلم البيان...". (29)

يُلاحظ هنا الحاجة الملحة إلى المعرفة  
الكاملة بلغات العرب وعلومها لكلّ من يتصدّى  
للتفسير. لذا يجب على كلّ من يخوض في  
تفسير كتاب الله أن يتمكّن أولاً من اللغة وعدم  
الخوض بالظنّ. فإذا نظرنا إلى الصحابة- وهم  
العرب العرباء وأصحاب اللغة الفصحى، ومن  
نزل القرآن بلغتهم- نجدهم قد توقّفوا في ألفاظ  
لم يعرفوا معناها، فلم يقولوا فيها شيئاً. أخرج

اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ  
جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ  
أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا  
الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا  
كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ المائدة: ٤٨

قال: الشريعة: الدين، والمنهاج: الطريق.  
قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما  
سمعت أبا سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب  
وهو يقول:

لقد نطق المأمون بالصدق والهدى \*  
وبين للإسلام دين ومنهاجا (25)

وهكذا.

ومن ذلك أيضاً ما روي عن سعيد بن جبير  
(ت: 94هـ) في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي  
الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ  
بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي  
الْصُّدُورِ ﴾ ﴿الحج: ٤٦﴾، قال: "القانع: السائل  
الذي يسأل، ثم أنشد قول الشماخ:

لمال المرء يُصلحه فيبقى \*

مُعاقره، أعفّ من القُنُوع (26)

وسئل عكرمة (ت: 105هـ) عن الزنيم،

فقال: "هو ولد الزنا"، وتمثّل بقول الشاعر:

زنيم ليس يُعرف من أبوه \*

بغِيّ الأم، ذو حَسَبٍ لئيم (27)

وما ديواننا؟ قال شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم. (33)

بناء على ما سبق ذكره، نتأكد أن هناك حاجة ماسة إلى التزوّد بالمعرفة اللغوية والأدبية وخاصة الشعرية، حيث إنها تساعد المفسر في توضيح معاني عوامض أي الذكر الحكيم، ليطم فهمها على أحسن وجه وفق معانيها المقصودة في الآيات.

5/ استخدام المفسرين شواهد من الشعر العربي القديم ودوره في توضيح مشكل وغريب القرآن الكريم:

إن أول ما يحتاج إليه المسلم لفهم القرآن معرفة معاني ألفاظه. (34) ويعتبر التفسير من أقدم علوم القرآن نشأة. فقد واكب نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم، حيث كانت هناك ضرورة ملحة لحاجة الناس إلى نوع من البيان يتناول ما غمض من نصوصه، وكان المبين الأول للقرآن هو النبي صلى الله عليه وسلم، لقوله تعالى: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: 44).

ففي عهده صلى الله عليه وسلم كان الصحابة يرجعون إليه لبيّن لهم ما صعب عليهم فهمه، فلما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى كان الأمر في البيان يردّ إلى ما أثر عنه في ذلك، وإلى اجتهادات الصحابة الذين عاشوا التنزيل وأحاطوا بأسباب

أبو عبيد في الفضائل، أن أبا بكر الصديق سئل عن قوله تعالى: ﴿وَفِيكُمُ وَأَبَا﴾ (عبس: 31)، فقال أي سماء تُظلني، وأي أرض تُظلني، إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم. (30)

أما الحديث عن الحاجة إلى التزوّد بالشعر العربي في فهم أي الذكر الحكيم، فيمكن القول إن الشعر العربي مخزن اللغة العربية، فيه يعرف طرق العرب في الخطاب ووجوه تفننهم، ويستدل به على معاني الألفاظ وخواص التراكيب اللغوية. ولذلك فهو أحد مصادر اللغة العربية بعامة والقرآن بخاصة. فلا غرابة أن يستعين به الصحابة رضي الله عنهم على تفسير غوامض آيات القرآن الكريم. (31)

فقد نُقل عن الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند ما أشكل عليه معنى قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ﴾ (النحل: 47)

فقام في المسجد فسأل عنها، فقام إليه رجل من هذيل فقال معناها: "على تنقص"، ودليله قول شاعرنا الهذلي أبو كبير يصف سرعة ناقته:

تخوف الرجل منها تامكا قردا \*

كما تخوف عود النبعة السّفين (32)

أي: أخذ الرجل يحتك بسنام الناقة من سرعتها، حتى كاد ينقص كما يبيري البحار عود السفينة بالسكين لينقص منها. فقال عمر رضي الله عنه: أيها الناس عليكم بديوانكم لا يضل. فقالوا

ومن ذلك ما ورد في تفسير القرطبي عند تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾ (٤٢)

﴿ الأنبياء: ٤٢ ﴾

(قل من يكلؤكم): أي يحرسكم ويحفظكم. والكلاءة الحراسة؛ كلاء الله كلاء (بالكسر) أي حفظه وحرسه. يقال: اذهب في كلاءة الله؛ واكتلأت منهم، أي احترست، قال الشاعر ابن هرمة:

إِنَّ سَلِيمِي وَاللَّهِ يَكْلَأُهَا \*

ضنّت بشيء ما كان يرزؤها<sup>(38)</sup>

ومن ذلك أيضا تفسير ابن كثير في قوله تعالى: ﴿ وَقَاسِمُهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ (٢٥)

الأعراف: "وقاسمهما): أي حلف لهما بالله (إني لكما لمن الناصحين) فإني من قبلكما ههنا وأعلم بهذا المكان، وهذا من باب المفاعلة، والمراد أحد الطرفين. كما قال خالد بن زهير عمّ أبي ذؤيب:

وقاسمهم بالله جهدا لأنتم \*

ألذ من السلوى إذا ما نشوزها<sup>(39)</sup>

هذه النماذج تدلّ دلالة واضحة وتكشف مدى مصداقية القول بأن الشعر العربي لعب دورا فعّالا في تبين وتوضيح مشكل وغريب الآيات القرآنية، ممّا يؤدي إلى فهمها فهما جيّدا.

**الخاتمة:**

يتضمن المقال المعنون ب: "الاستشهاد بالشعر العربي القديم ودوره في فهم معاني

نزوله، وبرز من هؤلاء الصحابة: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وغيرهم.<sup>(35)</sup>

هذا، ويعتبر الصحابي الجليل عبد الله بن عباس أول من خطا بالتفسير من دائرة المأثورات إلى دائرة الاستعانة بلسان العرب فيما لم تتعرض له المأثورات. وقد ازداد هذا الاتجاه في عصر ابن عباس وبعده عندما كثر المسلمون الجدد، وضعفت اللغة العربية وبُعد مستواها عن لغة القرآن. وقد توالى بعد ذلك المؤلفات التي تهتمّ بغريب القرآن والاحتجاج بما ورد من غريب بأبيات من شعر العرب، حتى قيل إنّ عددها وصل إلى أكثر من ستين مؤلفا إلى وقتنا هذا.<sup>(36)</sup>

كون المقصود بالشاهد الشعري ما يستشهد به من الشعر المحتج به على قضية ما. فلا شك أنّ المفسرين استعانوا بالشواهد الشعرية المحتج بها في توضيح وتبيين غريب معاني الآيات القرآنية. ومن نماذج ذلك على وجه الاختصار لا الحصر ما يلي:

- يقول أبو حيان الأندلسي في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (٢٥)

﴿ الأنبياء: ٢٥ ﴾

"والأكنة جمع كنان كعنان وأعنة، والكنان الغطاء الجامع. قال الشاعر:

إذا ما انتضوها في الوغى من أكنة \*\*

حبست بروق الغيث هاجت غيومها<sup>(37)</sup>

- (1) محمد مروان، "أهمية الشعر"، نشر 14- أغسطس 2018م، زيارة 20-10-2019م، متاح في: [www.mawdoo3.com](http://www.mawdoo3.com).
- (2) محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، ج-9، تحقيق محمد عوض مرعب، ط-1، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ص: 209.
- (3) أحمد مختار عبد الحميد عمر (دكتور)، معجم اللغة العربية المعاصرة، باب قرأ، ج-3، ط-1، 1429هـ = 2008م، عالم الكتب، مصر، ص: 1789.
- (4) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (مرتضى الزبيدي)، تاج العروس من جواهر القاموس، بدون تاريخ، دار الهداية، ص: 270.
- (5) محمد محمد أبو شيمة (الأستاذ الدكتور)، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ط-3، 1407هـ = 1987م، دار اللواء، الرياض - المملكة العربية السعودية، ص: 19.
- (6) المرجع نفسه، ص: 8.
- (7) علي بن إسماعيل بن سيده المُرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق الدكتور عبد الحميد الهنداوي، ج-1، ط-1، 2000م = 1421هـ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص: 364.
- الآيات القرآنية" على التعريف بالقرآن الكريم والشعر العربي، ومكانتهما، وأهميتهما، كما تناول الحديث عن آراء العلماء حول قضية الاستشهاد بالشعر لتبيين معاني غوامض أي الذكر الحكيم، ثم الحاجة الملحة إلى التزوّد بالمعرفة اللغوية والأدبية، وخاصة الشعرية لفهم معاني الآيات القرآنية. وأخيرا عرض المقال نماذج من الشواهد الشعرية التي استشهد بها المفسرون، والدور الذي لعبته تلك الشواهد في فهم معاني غوامض الآيات القرآنية. توصل المقال إلى نتائج عديدة، وتكمن أهمها فيما يلي:
1. إنَّ القرآن الكريم هو كتاب العربية الأكبر، ورمز وحدة العرب.
  2. إنَّ الشعر من أهمّ أنواع الأدب الذي استخدمه العرب في كتابة تاريخهم ومنجزاتهم، وتجارب حياتهم.
  3. إنَّ الصحابة والتابعين استشهدوا بالشعر في تفسير غريب القرآن ومشكله.
  4. لا بدّ من التزوّد بالمعرفة اللغوية والأدبية وخاصة الشعرية، لفهم معاني غوامض الآيات القرآنية.
  5. إنَّ المفسرين استشهدوا وما زالوا يستشهدون بالشعر العربي القديم المحتجّ به في تفسير غريب القرآن ومشكله في تفاسيرهم ومؤلفاتهم المتنوعة.
- الهوامش والمراجع:**



- (8) محمد بن يعقوب الفيروز آبادي،  
القاموس المحيط، ج- 1، ط- 8،  
2005م = 1427هـ، فصل الشين،  
مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ص:  
416.
- (9) قدامة بن جعفر (أبو الفرج)، نقد  
الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم  
الخفاجي، الطبعة الأولى، د.ت.،  
المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة -  
مصر، ص: 11.
- (10) رياض محمود جابر قاسم (دكتور)،  
القرآن الكريم والشعر، الجامعة  
الإسلامية - غزة، د.ت.، ص: 7.
- (11) إبراهيم بن حسن الدريعي وآخرون، الأدب  
العربي للصف الأول الثانوي، الفصل  
الدراسي الأول، طبعة 1423هـ، =  
2002م، وزارة المعارف، المملكة العربية  
السعودية، ص: 10.
- (12) "تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحاً"،  
زيارة الخميس 10-10-2019م، متاح  
في: [www.mawdoo3.com](http://www.mawdoo3.com).
- (13) آلاء أبو عفيفة، "مفهوم الشعر لغة  
واصطلاحاً"، تاريخ النشر: 19- مارس،  
2019م، موقع حياتك، زيارة الخميس  
10-10-2019م، متاح في:  
[www.hyatoky.com](http://www.hyatoky.com)
- (14) هاني إسماعيل محمّد، "دور الشعر  
العربي في تفسير القرآن الكريم"، مجلة
- الوعي الإسلامي، عدد 557، ديسمبر  
2011م، زيارة 23-9-2019م، متاح  
في:  
[www.alwaei.gov.kw/volumes/557.lang](http://www.alwaei.gov.kw/volumes/557.lang)  
[AndLit/pages/dawr.aspx](http://AndLit/pages/dawr.aspx)
- (15) وسام طلال، "أهمية الشعر العربي"، آخر  
تحديث 5- أبريل، 2016م، زيارة  
الإثنين 16-9-2019م، متاح في:  
[www.mawdoo3.com](http://www.mawdoo3.com)
- (16) المرجع السابق.
- (17) المرجع نفسه.
- (18) أحمد البريدي، "سؤال عن علاقة الشعر  
العربي بالقرآن الكريم"، ملتقى أهل  
التفسير، نشر 19-5-1424هـ = 18-  
7-2003م، زيارة 6-10-2019م،  
متاح في: [www.vb.tafsir.net/tafsir639](http://www.vb.tafsir.net/tafsir639).
- (19) عبد الرحمن بن أبي بكر (جلال الدين  
السيوطي)، الإتيقان في علوم القرآن،  
ج-2، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،  
طبعة 1394هـ = 1974م، دون مكان  
الطباعة، ص: 67.
- (20) أحمد البريدي، "سؤال عن علاقة الشعر  
العربي بالقرآن الكريم"، المرجع السابق.
- (21) المرجع نفسه.
- (22) عبد الله أبو السعود بدر (دكتور)، تفسير  
الصحابة، ط - 1، 1421هـ = 2000م،  
دار ابن حزم - مصر، ص: 99.
- (23) أحمد البريدي، "سؤال عن علاقة الشعر  
العربي بالقرآن الكريم"، المرجع السابق.

- (24) عبد الرحمن بن أبي بكر (جلال الدين السيوطي)، **الإتقان في علوم القرآن**، المرجع السابق، ص: 68.
- (25) المرجع نفسه، والصفحة.
- (26) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار (دكتور)، **التفسير اللغوي للقرآن الكريم**، الطبعة الأولى، 1422هـ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ص: 73.
- (27) المرجع السابق، ص: 74.
- (28) مركز نون للتأليف والترجمة، "شروط المفسر"، **دروس قرآنية**، زيارة 6-10-2019م، متاح في: [www.almerja.com/reading.php?idm=2](http://www.almerja.com/reading.php?idm=2) .569
- (29) جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد، **دروس في مناهج التفسير**، الطبعة الأولى، 1433هـ = 2012م، بيروت - لبنان، زيارة 6-10-2019م، متاح في: [www.qurankarim.org/books/contentimages/html/manahij-tafseer/manahij-tafseer-01.html](http://www.qurankarim.org/books/contentimages/html/manahij-tafseer/manahij-tafseer-01.html)
- (30) عماد الدين مخلوف عبد الحلیم، "دور الشعر في تفسير القرآن"، المرجع السابق، **مجلة جامعة جالا الإسلامية**، د.ت.، ص: 31، زيارة 20-10-2019م، متاح في: [www.grad.ftu.ac.th](http://www.grad.ftu.ac.th).
- (31) أحمد البريدي، "سؤال عن علاقة الشعر العربي بالقرآن الكريم"، **ملتقى أهل التفسير**، المرجع السابق.
- (32) ناصر الدين الأسد، **مصادر الشعر الجاهلي**، الطبعة السابعة، د.ت.، دار المعارف بمصر، ص: 152.
- (33) عماد الدين مخلوف عبد الحلیم، "دور الشعر في تفسير القرآن"، المرجع السابق، ص: 31.
- (34) المرجع نفسه، والصفحة.
- (35) مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ط-3، 1421هـ = 2001م، مكتبة المعارف، الرياض، ص: 346-347.
- (36) عماد الدين مخلوف عبد الحلیم، المرجع السابق، ص: 31.
- (37) أبو حيان الأندلسي، **تفسير النهر الماد من البحر المحيط**، تقديم بوران وهديان الضناوي، ج-1، الطبعة الأولى، 1407هـ = 1987م، دار الفكر، 667-668.
- (38) محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، ج-11، الطبعة الأولى، 1425هـ = 2005م، مكتبة الصفا - القاهرة، ص: 222-223.
- (39) إسماعيل بن كثير؛ أبي الفداء، **تفسير القرآن العظيم**، الجزء الثاني، 1997م = 1418هـ، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ص: 214.